Mada al-Carmel
مدى الكرمل
מדה אל-כרמל

مدى الكرمل

برنامج دراسات إسرائيل

شخصيّات في السياسة الإسرائيليّة

18

بنيامين نتنياهو

Benjamin Netanyahu

إعداد:
إيناس خطيب

نيسان 2018

بنيامين نتنياهو Benjamin Netanyahu

«هذه صفة مميّزة لبيبي: فهو يميل إلى المبالغة، والاختلاق والتخيّل، ومع الوقت يقتنع أنّها حقيقة»[1]

حياته

وُلِد بنيامين نتنياهو في الحادي والعشرين (21) من شهر تشرين الأوّل عام 1949، في مدينة تل أبيب، ثمّ انتقل إلى مدينة القدس؛ ومن ثَمّ توزّعت حياته في التنقّل بين الولايات المتّحدة وإسرائيل. أكمل دراسته الثانويّة والجامعيّة في الولايات المتّحدة، ونشط في هذه المراحل في نادي المناظرة، ومِن بَعدها في الفريق الإعلاميّ الإسرائيليّ. له أَخَوان: الأكبر يوناتان الذي لقي مصرعه في العمليّة العسكريّة عنتيبي؛ والأصغر عيدو وهو طبيب وكاتب. تزوّج بنيامين ثلاث مرّات. له ابنة من زواجه الأوّل. يعيش مع زوجته الثالثة سارة، ولهما ابنان: يائير وآڤنر. له بضعة مؤلَّفات: رسائل يوني (محرّر، 1978)؛ الإرهاب العالميّ: تَحَدٍّ ورَدٌّ (محرّر، 1979)؛ الإرهاب: كيف يستطيع الغرب أن ينتصر (محرّر، 1987)؛ مكان تحت الشمس (1995)؛ الحرب على الإرهاب (2004).

تعود جذور عائلة نتنياهو من طرف والدته إلى مدينة ليطا، فمن هناك هاجرت إلى فلسطين عام 1896 وقطنت في مستوطنة ريشون لتسيون. أمّا من طرف والده، فتعود جذور عائلته إلى مدينة وارسو. كان جَدّ نتنياهو من جهة الأب، نتان مليكوڤسكي، مقرَّبًا من الحاخام كوك، ومن زئيف جابوتنسكي، ومن داڤيد بن چوريون، وعُرِفَ عنه نشاطه الصهيونيّ في فلسطين. عند وفاة جَدّ نتنياهو، دُفِن في جبل الزيتون في مدينة القدس وأَبَّنه الحاخام كوك. أمّا والده، البروفيسور بن تسيون نتنياهو، فوُلِد في مدينة وارسو، وكان من خرّيجي الفوج الأوّل في الجامعة العبريّة، وقد غيّر اسم عائلته ليحمل اسم والده نتان. التحق والد نتنياهو بالحركة التصحيحيّة («رڤيزيونست») التي ترأّسها زئيف جابوتنسكي الذي أرسله

[1] كسبيت، بن. (2017). **نتنياهو**. ص 172. يديعوت أحرونوت.

عشيّة الحرب العالميّة الثانية إلى الولايات المتّحدة. وهناك بدأ بعمله الدبلوماسيّ غير الرسميّ، وكوّن علاقات مع كبار رجالات الحكم في الولايات المتّحدة، ولا سيّما الرؤساء. عاد بن تسيون نتنياهو إلى القدس بعد الإعلان عن دولة إسرائيل، وعمل محرّرًا مسؤولًا للموسوعة العبريّة. عاد مع عائلته بعد سنوات معدودة إلى الولايات المتّحدة، ليعمل مؤرّخًا في جامعاتها بعد أن أخفق في الالتحاق بالجامعة العبريّة في القدس.[2] يشير الصحفيّ آري شفيط إلى الأثر الذي تركه «نفي» بن تسيون على العائلة، «على الرغم من أنّه [بن تسيون] نال الشهرة بوصفه خبيرًا في مجاله في نهاية المطاف، فإنّ المؤسّسة الأكاديميّة الإسرائيليّة لم تعترف بقدراته على الإطلاق. وقد اضطُرّ، نتيجةً لذلك، إلى العمل في سلك التعليم والأبحاث في الولايات المتّحدة وتربية أولاده في الخارج. وقد ترك هذا الرفض –هذه التجربة القاسية التي اقترنت بالعظمة التي لم تحظَ بالاعتراف– بَصْمَتَه على عائلة نتنياهو، وبات يفرز تأثيرًا على رئيس الحكومة حتّى هذا اليوم من الصعب سَبْر غَوْره. وهذا هو مصدر المسلك الثأريّ المستمرّ الذي ينتهجه نتنياهو الابن ضدّ النخبة اليساريّة في إسرائيل. إنّ بن تسيون نتنياهو لم يورِث ابنَهُ بنيامين العقلانيّةَ فحسب، بل ترك له أيضًا الشعور بأنّه ينتمي إلى أخويّة حصريّة تلقى معاملة تتّسم بالازدراء من الإسرائيليّين أنفسهم الذين رفضوا والده».[3]

عاد بنيامين نتنياهو إلى إسرائيل بالتزامن مع حرب حزيران، عام 1967، فالتحق بالخدمة العسكريّة في سَرِيّة الأركان («سَيّيرِتْ مَطْكال»). واصل بنيامين نتنياهو خدمته العسكريّة لسنتين إضافيّتين بعد انتهائه من الخدمة الإلزاميّة. سُرِّح من الخدمة العسكريّة برتبة ملازم أوّل. عاد في العام 1972 إلى الولايات المتّحدة ليبدأ دراسته الأكاديميّة في معهد مساتشوستس التكنولوجيّ (MIT)، ولكنّه لم يُمضِ هناك إلّا سنة، وعاد ليشارك في حرب أكتوبر عام 1973. بعد انتهاء الحرب، عاد إلى الولايات المتّحدة مرّة أخرى لينضمّ إلى الفريق الإعلاميّ الإسرائيليّ. اشتهر بطلاقة لسانه وقدرته الخطابيّة، ولذا كان يحلّ ضيفًا على كثير من البرامج المتلفَزة للدفاع عن إسرائيل. في العام 1976، بعد أن حصل على شهادة الماجستير في الإدارة، عادت عائلة نتنياهو إلى إسرائيل بعد أن تلقّت نبأ مصرع الابن البكر في عائلة نتنياهو، يوناتان، في عمليّة عنتيبي في أوغندا. كان لمقتل الأخ يوني نتنياهو الأثر الكبير على بنيامين.

[2] إيرز، يعقوف. (1984، 5 تشرين الأوّل). صغير وأصبح سفيرًا. **معريف**. ص ص 18-19.

[3] شلحت، أنطوان. (2014). **بنيامين نتنياهو: عقيدة «اللاحلّ»**. رام الله: مدار المركز الفلسطينيّ للدراسات الإسرائيليّة.

عملت عائلة نتيناهو جاهدة لتخليد ذكراه إلى حَدّ أَسْطَرَتِها. جمعت عائلة نتنياهو رسائل الابن ونشرتها في كتاب تحت عنوان «رسائل يوني»؛ وكذلك لا ينفكّ بنيامين نتنياهو يذكر أخاه في كلّ مناسبة للتذكير بالتضحية والقربان اللذين قدمهما من أجل دولة إسرائيل والشعب اليهوديّ. كذلك أسّست العائلة «صندوق يوناتان» وَ «معهد يوناتان لدراسة الإرهاب»؛ وفي ما بعد حرّر بنيامين نتنياهو وألّف كتبًا تدور حول الإرهاب ومحاربته، ومنها يستدل على فكره السياسيّ وسياسته في إدارة الصراع بين إسرائيل والعالم العربيّ، ولا سيّما الفلسطينيّين. أشغل بنيامين نتنياهو منصب مدير معهد يوناتان في الفترة الواقعة بين العامَيْن 1976 وَ 1980. في الفترة الواقعة بين العامَيْن 1980 وَ 1982، أشغل منصب مدير تسويق في شركة الأثاث «ريم للصناعة».

ملحق سياسيّ وسفير في الأمم المتّحدة

التقى موشيه أرنس، الذي أشغل منصب سفير إسرائيل لدى واشنطن، بنتنياهو أوّل مرّة خلال محاضرة كانت لنتنياهو في بوسطن، وقد أُعجِب أرنس بقدرته الخطابيّة وعرْضه للأمور، فضلًا عن لغته الإنجليزيّة الممتازة، حيث وصفه أرنس بأنّه رجل دعاية طبيعيّ.[4] توجّه موشيه أرنس في العام 1982 إلى نتنياهو طالبًا منه إشغال منصب الملحق السياسيّ في واشنطن، فاستجاب نتنياهو لهذا الطلب وأشغل المنصب حتّى عام 1984، وبعد أن استقال أرنس من منصبه أشغله نتنياهو حتّى تعيين سفيرًا بديلًا لأرنس. عُيّن نتنياهو ملحَقًا سياسيًّا في خضمّ الحرب على لبنان. في واشنطن شرع نتنياهو يبني قيادته السياسيّة؛ فقد كان لمكانة أبيه ومعارفه في واشنطن، ومن خلال العلاقات التي عزّزها خلال عمله في معهد يونتان، دَوْرٌ في تعزيز مكانته الدبلوماسيّة في الولايات المتّحدة. استطاع نتنياهو أن يثبت نفسه كدبلوماسيّ ناجح في وزارة الخارجيّة، وبدعم من أرنس مباشرة نجح في أن يتفوّق على زملائه في السفارة رغم أقدميّتهم وتجربتهم.[5]

أشغل نتنياهو منصب سفير إسرائيل في الأمم المتّحدة في الفترة الواقعة بين عام 1984 وعام 1988. وكان يشدّد على علاقته الشخصيّة مع رئيس الحكومة شامير ووزير الدفاع أرنس، وكان يعتبر نفسه أهمّ

[4] فاردي، رونيت. (1997). **بيبي، من أنت سيّدي رئيس الحكومة**. كيتر. ص 172.

[5] المصدر السابق، ص 175.

من السفير الإسرائيليّ في واشنطن. كان الانكشاف الإعلاميّ لنتنياهو في الولايات المتّحدة، ومنصبه سفير إسرائيل في الأمم المتّحدة، مرحلة مهمّة في انطلاقته الشخصيّة القويّة في الحقل السياسيّ الإسرائيليّ بعد ذلك.

انضمامه إلى صفوف حزب الليكود

عاد نتنياهو إلى إسرائيل في العام 1988 ليلتحق بصفوف حزب الليكود عشيّة الانتخابات للكنيست الثاني عشر. خاض الانتخابات لأوّل مرّة في هذه الدورة، وكان ترتيبه التاسع في قائمة حزبه. بعد انتخابه، أشغل منصب نائب وزير الخارجيّة. في العام 1991، كان عضوًا في الطاقم الذي رافق رئيس الوزراء آنذاك، يتسحاق شمير، إلى مؤتمر مدريد للسلام. بعد خسارة حزب الليكود في انتخابات الكنيست الثالث عشر، عام 1992، انعقد مركز الحزب لمناقشة مسألة إعادة ترميم الحزب بعد استقالة شامير، وعند ذاك انتُخِب نتنياهو لرئاسة الحزب ليصبح زعيم المعارضة في الكنيست.

حكومة نتنياهو الأولى

أدّى مقتل رابين إلى تراجع شعبيّة نتنياهو؛ فبعد أن أعطته استطلاعات الرأي تفوّقًا على رابين بنسبة 10% في نهاية عام 1994، أعطت بيرس تفوّقًا كبيرا على نتنياهو بفارق 30% بعد مقتل رابين، وذلك نتيجة الصدمة التي حلّت بالمجتمع الإسرائيليّ في أعقابه.[6] في العام 1996، جرت الانتخابات حسب طريقة الانتخابات المباشرة لانتخاب رئيس الحكومة؛ وفيها استطاع بنيامين نتنياهو أن يتغلّب على منافسه رئيس الحكومة آنذاك شمعون بيرس. أشغل بنيامين نتنياهو منصب رئيس الحكومة في الفترة الواقعة بين العامين 1996 وَ 1999.

[6] منديلوف، يوناتان. (1999). «الصراع المزدوج للّيكود: بين المطرقة والسندان». لدى: آشير، أريان؛ وَميخال، شمير (محرّران). **الانتخابات في إسرائيل– 1996**. القدس: هَمَحُون هَيِسْرائيلي لديموقراطيا. ص 243.

تشير الأدبيّات السياسيّة الإسرائيليّة أنّ فترة نتنياهو الأولى في الحكم (1996-1999) كانت فاشلة؛[7] إذ تميّزت بمحدوديّة قدرة الحكومة على تنفيذ قراراتها. فقد عانت إسرائيل في فترة حكمه من كساد اقتصاديّ وارتفاع في معدّلات البطالة، وخضع نتنياهو للضغوط الأمريكيّة لإكمال المفاوضات مع منظّمة التحرير الفلسطينيّة، ممّا جعل اليمين الأيديولوجيّ الذي عارض اتّفاق أوسلو يرى فيه قائدًا ضعيفًا لليمين. علاوة على ذلك، أخفق نتنياهو في مشروعه في تغيير أو إضعاف النخب القديمة، تلك التي تجنّدت ضدّه للحفاظ على امتيازاتها، ومن هذه الفترة يمكن تأريخ الصراع بينه وبين هذه النخب، كما ظهرت قضايا فساد سياسيّ تورّط فيها نتنياهو، وخاصّة قضيّة محاولة تعيين المحامي روني بارؤون مستشارًا قضائيًّا للحكومة، تلك المحاولة التي كانت جزءًا من صفقة عقدها نتنياهو مع حركة شاس الدينيّة، بغية الحصول على دعمها في تنفيذ إعادة انتشار الجيش الإسرائيليّ في الخليل حسب اتّفاق أوسلو «ب». في المقابل، وافق نتنياهو على تعيين بارؤون مستشارًا للحكومة، وهو الذي تعهّد أن يوقّع، في حالة تعيينه، صفقة مخفّفة في قضايا فساد كان رئيس حزب شاس، أرييه درعي، متورّطًا فيها. لم تنجح هذه الصفقة؛ إذ بعد مرور يوم على تعيين بارؤون مستشارًا للحكومة -على الرغم من معارضة رئيس محكمة العدل العليا الأسبق أهارون براك، وعلى الرغم من امتناع ومعارضة وزراء من الليكود- أعلن استقالته وعَزا ذلك إلى حملة التشويه التي تعرّض لها هو ورئيس الحكومة نتنياهو. بعد إعلان استقالته، في تقرير صحفيّ متلفَز، اتّضح أنّ التعيين كان مقرونًا بصفقة مع رئيس حزب شاس، وفي أعقاب هذا التقرير طلبت عدنا أربيل (القائمة بأعمال المستشار القضائيّ للحكومة) من الشرطة أن تباشر التحقيق في هذه القضيّة. انتهت القضيّة بتبرئة نتنياهو وبارؤون وتقديم لائحة اتّهام ضدّ أرييه درعي.[8] بالطبع لا ننسى أنّه افتتح نفق الحائط الذي أدّى إلى اندلاع مواجهات بين الفلسطينيّين والإسرائيليّين راح ضحيّةً لها العشراتُ من الأرواح.

[7] يوناتان منديلوڤ. (2001). «الليكود في انتخابات 1999، سباق نحو الفشل». لدى: آشير، أريان؛ وَميخال، شمير (محرّران). **الانتخابات في إسرائيل- 1999**. القدس: هَمَخُون هَيسرائيلي لديموقراطيا. ص ص 283-314.

[8] ألون، چدعون. (2001، 16 كانون الأوّل). قضيّة بارؤون-الخليل: خلفيّة. **هآرتس**. مستقاة بتاريخ (2018/04/03).

وزير الماليّة

أعلن نتنياهو عن اعتزاله الحياة السياسيّة عام 1999 بعد أن خسر في الانتخابات أمام منافسه إيهود براك. وفي العام 2002، عاد ليشغل منصب وزير الماليّة في حكومة أريئيل شارون الثانية. يقول دان بن داڤيد (وهو من أبرز الباحثين في اقتصاد إسرائيل) إنّ بنيامين نتنياهو يقف وراء تقدُّم إسرائيل اقتصاديًّا، وإنّه أحدثَ انقلابًا في اقتصاد إسرائيل، ممّا جعله يتنافس مع اقتصاد الدول المتقدّمة. في جوهر هذا الانقلاب كانت سياسته الليبراليّة التي امتازت بتقليص ميزانيّة الدولة من خلال تقليص مدفوعات التأمين الوطنيّ حتّى النصف ومدفوعات اجتماعيّة أخرى. ويصف بن داڤيد هذا التقليص بأنّه أكبر تجربة طبيعيّة أجرتها إسرائيل في سنوات الألفين على المواطنين، لأنّ هذه السياسة أجبرت مجموعات كبيرة كانت تعيش على حساب مخصّصات التأمين على دخول سوق العمل، وهو ما أدّى إلى توسيعه بصورة ملحوظة.[9]

استقال نتنياهو من حكومة شارون عشيّة تنفيذ خطّة الانفصال الأحاديّة الجانب في العام 2005، وترأّسَ المجموعةَ المعارِضة داخل حزب الليكود، وذلك على الرغم من أنّه صوّت في الكنيست مع الخطّة. في ذاك العام (2005)، انشقّ أريئيل شارون عن حزب الليكود ليشكّل حزبًا جديدًا باسْم «كاديما»، ممّا مهّد الطريق أمام بنيامين نتنياهو ليتنافس على رئاسة حزب الليكود ويفوز بها في نهاية عام 2005. بعد انتخاب نتنياهو، أدخل مباشرة تغييرًا على طريقة الانتخابات الداخليّة، حيث أصبحت انتخابات تمهيديّة يشترك فيها أعضاء حزب الليكود كافّة. من خلال هذا التغيير، أضاف مركز الحزب القديم تسهيلًا للسيطرة على الحزب.[10] خاض حزب الليكود الانتخابات للكنيست السابع عشر، سنة 2006، برئاسة بنيامين نتنياهو، وكابد خسارة فادحة بحصوله على اثني عشر مقعدًا فقط. في تلك الدورة، أصبح نتنياهو زعيم المعارضة، وفي خطابه الأوّل هاجم شارون والانسحابَ الأحاديّ الجانب. وامتاز خطابه بالترويع والتخويف من الفلسطينيّين إذ جاء فيه: «لا تعطوهم بنادق. لا تعطوهم صواريخ.

[9] أرلوزوروف، ميراف. (2017، 2 شباط). صعود نتنياهو للعظَمة، وسقوطه منها. ذا ماركر. مستقاة بتاريخ (2017/02/08).

[10] زوهر، أڤيشاي. (2006، 2 آذار). فوز ليبيي، مركز الليكود يتنازل عن قوّته. معريڤ. مستقاة بتاريخ (2017/02/08).

لا تعطوهم ميناء في غزّة. لا تعطوهم قاعدة إرهابيّة كبيرة في غزّة. القاعدة وحزب الله سيفتحان فروعًا في غزّة». وهكذا أصبح بنيامين نتنياهو عزيزَ اليمين والمفضَّلَ لدى أوساطه.[11]

حكومة نتنياهو الثانية

نجح نتنياهو في تشكيل حكومته الثانية عام 2009، حين أوكل له رئيس الدولة شمعون بيرس المَهَمّة، على الرغم من فوز حزب «كَديما» برئاسة تسيبي ليفني بأكبر عدد من المقاعد، وذلك بسبب إعلان ليفني رفضها التحالف مع المتديّنين اليهود. أشغل نتنياهو، بالإضافة إلى منصب رئيس الحكومة، منصب وزير الإستراتيجيّات الاقتصاديّة، وبلغ عدد الوزراء في هذه الحكومة ثلاثين وزيرًا، وكانت تلك هي الأكبر من بين حكومات إسرائيل. في هذه الدورة، بنى نتنياهو جدارًا فاصلًا على الحدود المصريّة الإسرائيليّة، ليمنع دخول اللاجئين الأفارقة لإسرائيل يبلغ طوله 227 كم.[12] في هذه الدورة كذلك، كانت أحداث مرمرة (السفينة التركيّة التي شاركت في كسر الحصار على غزّة) التي أدّت إلى مقتل بعض الأتراك الذين كانوا على متنها، ممّا أدّى إلى تأزّم العلاقات بين تركيّا وإسرائيل، وأدّى إلى هجوم سافر على عضوة الكنيست حنين زعبي ونزع حصانتها، لمشاركتها في أسطول الحريّة على متن سفينة مرمرة.[13] كذلك صدّقت حكومة نتنياهو هذه على اتّفاقيّة تحرير الجنديّ جلعاد شاليط من أيدي حماس، ومبادلته بما يزيد عن ألف أسير فلسطينيّ كانوا في السجون الإسرائيليّة عام 2011.[14] كذلك نجح نتنياهو أن يضمّ إسرائيل في العام 2010 إلى منظّمة الـ OECD العالميّة.[15] أمّا العداوة الأبرز في هذه الدورة، فكانت

[11] كسبيت، بن. مصدر سابق. ص. 168.

[12] بوجبوط، أمير. (2012، 31 كانون الأوّل). إعلان أوّل: اكتمل بناء الجدار على الحدود مع مصر. **Walla**. مستقاة بتاريخ (2018/02/20).

[13] هآرتس. (2012، 13 حزيران). أحداث الأسطول، مرحلة بعد مرحلة. **هآرتس**. مستقاة بتاريخ (2018/02/20).

[14] قارطر، يوسي. (2011، 12 تشرين الأوّل). صفقة عمْر لنتنياهو. **هآرتس**. مستقاة بتاريخ (2018/02/20).

[15] أطاد، أمنون. (2010، 10 أيّار). رسميًّا أقرّت منظّمة الـ OECD انضمام إسرائيل إلى صفوفها. **Ynet**. مستقاة بتاريخ (2018/02/20).

من نصيب إيران؛ إذ كانت محور سياسة نتنياهو الخارجيّة، حيث طالب بضرب المنشآت النوويّة الإيرانيّة، وطالب بعدم إعطاء أيّ نوع من التسهيلات أو الإعفاءات للإيرانيّين.

حكومة نتنياهو الثالثة

في عام 2013، استطاع نتنياهو تشكيل حكومته الثالثة بعد الانتخابات للكنيست التاسع عشر. في إطار هذه الحكومة، أشغل نتنياهو في البداية –بالإضافة إلى رئاستها– منصبَ وزير الخارجيّة. بعد أيّام من التصديق على تركيبة الحكومة الجديدة، اعتذر نتنياهو رسميًّا من رئيس الوزراء التركيّ، رجب طيّب أردوغان، بشأن أحداث مرمرة التي حصلت عام 2010. في عام 2014، بعد اختطاف ثلاثة شبّان يهود، أصدر نتنياهو أوامر باعتقال فلسطينيّين من الضفّة، كانت حصيلتها اعتقال ما يقارب الـ 400 فلسطينيّ معظمهم ينتمون إلى حركة حماس. لم تنتهِ أوامر نتنياهو بالاعتقال فقط، بل أصدر بعدها أوامر ببدء الهجوم على قِطاع غزّة في حرب أُطلِق عليها اسم حرب «الجرف الصامد»، وراح ضحيّةً لها آلافُ الفلسطينيّين وعشراتُ الإسرائيليّين، إضافة إلى آلاف الجرحى الفلسطينيّين. في نهاية عام 2014، أعلن نتنياهو عن حلّ الحكومة بعد إقالة يئير لبيد وليڤني من حكومته.

حكومة نتنياهو الرابعة

في عام 2015، أجريت الانتخابات للكنيست العشرين، وأسفرت عن حصول حزب الليكود بزعامة نتنياهو على ثلاثين مقعدًا، وذلك بعد أن نشر هذا إعلانًا متلفَزًا يرهب بواسطته الناخب الإسرائيليّ من الناخبين العرب الذين يهرولون إلى صناديق الاقتراع –على حدّ زعمه–.[16] أُوكِلَتْ مَهَمّة تشكيل الحكومة الجديدة إلى بنيامين نتنياهو الذي نجح في تشكيل حكومته الرابعة التي يشغل فيها منصب وزير الخارجيّة، وأشغل فيها منصب وزير الاتّصالات.

[16] هآرتس. (2015، 19 آذار). نيويورك تايمز: نتنياهو يختار خطاب الكراهيّة. هآرتس. مستقاة بتاريخ (2018/01/22).

في نهاية عام 2015، بدأت في الانتشار انتفاضة /ظاهرة السكاكين (وفيها كان الشابّ الفلسطينيّ –أو الشابّة الفلسطينيّة– يهجم على الجنود الإسرائيليّين لطعنهم). بعد أن استطاع بعض الشبّان طعن بعض الجنود، أعطى نتنياهو تعليمات بزيادة التضييقات على الفلسطينيّين في الضفّة وقتل كلّ شابّ فلسطينيّ أو شابّة فلسطينيّة يقوم بعمليّة طعن. هذه الأوامر أعطت الضوء الأخضر لقوّات الأمن الإسرائيليّة لقتل الأفراد الفلسطينيّين، الشبّان والشابّات، تحت غطاء الهجوم عليهم بالسكاكين.

قد يكون أبرز إنجاز لنتنياهو خلال حكوماته الأربع هو إعلان الرئيس الأمريكيّ، دونالد ترامب، في نهاية عام 2017، أنّ القدس عاصمة دولة إسرائيل، وإعلان ترامب عن نيّته نقل السفارة الأمريكيّة من مدينة تل أبيب إلى مدينة القدس.

بنيامين في ظلّ يوناتان

بعد مقتل يوناتان نتنياهو في عمليّة عنتيبي عام 1976، خلقت عائلة نتنياهو حوله هالة من القداسة وجرّدت سائر الجنود الذين شاركوا في عمليّة إعادة الرهائن من الثناء، علمًا أنّ ابنهم قُتل في بداية العمليّة؛ وهناك من يقول إنّه كان على وشك أن يسرَّح من خدمته العسكريّة لسوء أدائه. ولكن هذا كلّه لم يمنع العائلة من أَسْطَرة يوني واستخدام «ورقة» يوني في كلّ مناسبة قوميّة إسرائيليّة، حتّى أصبح ضريحه مزارًا لبعض رؤساء الدول الذين يحلّون ضيوفًا رسميّين في إسرائيل. كان نتاج هذه الهالة من القداسة أن أصبح بنيامين نتنياهو خبيرًا في الإرهاب (حتّى لقد أُطلِق عليه اللقب «سيّد الإرهاب»)، إذ ترأّس معهد يوني للإرهاب، واستضاف المؤتمرات والمتحدّثين والخبراء والرؤساء ليعاينوا ويحلّلوا وينظّروا بشأن الإرهاب، وكذلك حرّر كتبًا تتلخّص فيها رؤية بنيامين نتنياهو في هذا الموضوع. يلوّح نتنياهو بالإرهاب عند كلّ واردة وشاردة، ويأتي ذاك على هيئة تخويف وترويع وتشاؤم، ويبدو أنْ لا حياة لنتنياهو بدون الإرهاب. ووَفقًا لرؤيته، ينقسم العالم إلى مجموعتين: مجموعة الأشرار التي تشمل الإرهابيّين والبربريّين الذين يزرعون الموت في كلّ مكان؛ ومجموعة الأخيار التي تشمل المتحضّرين الذين يدافعون بأجسادهم ويضحّون

بأرواحهم دفاعًا عن الحضارة الغربيّة؛ ولذا هو لا يرى في الاحتلال إرهابًا، بل يراه خطَّ دفاع. سيتبنّى نتنياهو هذا الموقف خلال الثمانينيّات، معتبرًا أنّ الإرهاب العالميّ يعتمد على دعم من الاتّحاد السوفييتيّ، وبعد الحرب الباردة سيَعتبر إيران الدولةَ الداعمة له، وذلك انسجامًا مع رؤيته التي تفيد أنّ الإرهاب يحتاج دائمًا إلى دولة لدعمه.[17] يوظّف نتنياهو خطاب الخوف والتخويف في سبيل تعزيز سلطويّته وسيطرته على الحقل السياسيّ وعلى الوعي الجماعيّ للإسرائيليّين. فخطاب الخوف يرمي إلى بقائه في السلطة. فهو يسوق نفسه على أنّه الوحيد القادر على التخفيف من خوف الإسرائيليّين، خوف هو أنتجه ويعيد إنتاجه على نحوٍ مستمرّ.[18] فعلى سبيل المثال، يحذّر نتنياهو الإسرائيليّين من خطر الإبادة بسبب المشروع النوويّ الإيرانيّ من جهة، ويدعو اليهود في العالم إلى الهجرة إلى إسرائيل كونها المكان الآمن الوحيد لهم. وقد استعمل خطاب التخويف في انتخابات الكنيست العشرين (2015)، عندما حذّر قواعده الاجتماعيّة من خطر تصويت العرب في الانتخابات، ممّا سيؤدّي إلى إسقاط حكم اليمين. ذاك ولّد مشاعر أسهمت في حصول الليكود على أكبر عدد من المقاعد وإعادة تشكيل نتنياهو للحكومة.

ملفّات الفساد

لم تَخْلُ أيّ دورة من دورات حكومات نتنياهو المتتالية من قضايا الفساد والفضائح. وقد اقترن اسمه واسم زوجته سارة ونجله يائير بقصص تتمحور جميعها في امتيازات لعائلة نتنياهو من رجال أعمال وأثرياء نالوا بالمقابل امتيازات على حساب خزينة الدولة، أو فازوا بصفقات مع تسهيلات خاصّة. نحاول في ما يلي أن نركّز الملفّات الأكثر تأثيرًا والتي تتعلّق بصفقات وتسهيلات على حساب المواطن العاديّ وما زالت قيد التحقيقات.

[17] نتنياهو، بنيامين. (محرّر). (1987). **الإرهاب: كيف يستطيع الغرب أن ينتصر؟** تل أبيب: معهد يوناتان. (بالعبريّة)

[18] Lochery, Neill .(2016) .**The Resistible Rise of Benjamin Netanyahu** .New York: Bloomsbury Publishing.

الملفّ 1000 – ملفّ الهدايا

يدور التحقيق حول هدايا يقدَّر ثمنها بمليون شيكل، حصل عليها نتنياهو من رجال الأعمال أرنون ميلتشن وجيمس پاكر خلال نحو عشرة أعوام (2007-2016). حسب الادّعاء، حصل نتنياهو وأبناء عائلته على هدايا كالمجوهرات والمشروبات والسيچار الفاخر. شرعت الشرطة بإجراء التحقيقات الرسميّة عام 2016، وقدّمت توصياتها في شباط عام 2018. استطاعت الشرطة من خلال تحقيقاتها أن تربط بين الهدايا وتسهيلات ومصالح وفّرها لهم نتنياهو كرئيس حكومة؛ من بينها إعفاءات ضريبيّة وتسهيلات لشراء أسهم في شركات إعلاميّة. أمّا التهم المنسوبة إلى نتنياهو، فهي تلقّي الرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة العامّة، والشاهد المركزيّ في هذا الملفّ هو يائير لپيد وزير الماليّة الأسبق.[19]

الملفّ 1270

تدور التهم والشبهات حول اثنين من مستشاري نتنياهو (نير حيفتس المستشار الإعلاميّ، وإيلي قمير المستشار الإستراتيجيّ) اللذين عرضا على القاضية هيلا چارسطل أن تتولّى منصب المستشارة القضائيّة للحكومة شريطة أن تغلق ملفّ «مسكن رئيس الحكومة» عند تسلُّمها لهذا الملفّ من خلال عملها المرتقَب ضمن المنصب الجديد.[20]

[19] سنيور، إيلي؛ أزولاي، موران؛ وأيخنر، إيتمار. (2018، 14 شباط). توصي الشرطة بمحاكمة نتنياهو بتهم الرشوة في الملفّين 1000 وَ 2000. **Ynet**. مستقاة بتاريخ (2018/02/20).

[20] چويطة، ياسمين؛ ونوبمن، إفرات. (2018، 20 شباط). الاتّفاقية: أغلقي ملفّ سارة نتنياهو فنعيّنك المستشارة القضائيّة للحكومة. **The Marker**. مستقاة بتاريخ (2018/02/20).

الملفّ 2000

يتناول هذا الملفّ علاقة نتنياهو بصاحب دار النشر يديعوت أحرونوت، نوني موزس. أمّا الشبهات التي حقّقت فيها الشرطة، فهي الاتّفاق بين رئيس الحكومة وصاحب دار النشر أن تتولّى الصحيفة القيام بتجميل صورة نتنياهو وتقدّمه للقارئ بمظهر إيجابيّ، وفي المقابل يقدّم نتنياهو تسهيلات اقتصاديّة لصاحب دار النشر تتمحور في سَنّ قوانين لِلَجم انتشار صحيفة «يسرائيل هايوم» وعدم إصدار نسخة في أيّام الجمعة. أمّا التهم التي تطالب الشرطة أن يحاكم بها نتنياهو، فهي طلب الرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة العامّة.[21]

الملفّ 3000 – ملفّ الغواصات

يفحص هذا الملفّ ما إذا كانت هناك رِشًى لتنفيذ صفقة الغوّاصات والسفن الألمانيّة، وإذا كان هناك تلاعُب في المناقصات. بدأت التحقيقات في هذا الملفّ في شباط 2017، وتُظهر التحقيقات أنّ المحامي داڤيد شومرون (ابن عمّ نتنياهو) الذي يمثّل مندوب الشركة الألمانيّة (ثيسنكروب **ThyssenKrupp AG**) حاول أن يقنع كبار الموظّفين في وزارة الأمن بشراء الغوّاصات من موكّله دون الاعتراض عليها ودون الاعتراض على تصنيعها في ميناء حيفا. عندما علم بأمر الصفقة وزيرُ الأمن آنذاك، موشيه يعلون، اعترض على الصفقة أمام نتنياهو واستطاع أن يجمّدها مؤقّتًا بعد خلاف حادّ مع نتنياهو. بعد أن أقال نتنياهو وزير الأمن يعلون، على الرغم من اعتراض الجيش، خرج نتنياهو بتصريح مُفادُهُ أنّ إسرائيل ستشتري ثلاث غوّاصات من الشركة الألمانيّة، بالإضافة إلى عدد من السفن الحربيّة المخصّصة لحراسة منشآت الغاز في البحر الأبيض المتوسّط. من بين الاتّفاقيّتين خرجت إلى حيّز التنفيذ اتّفاقيّة السفن

[21] سنيور، إيلي؛ أزولاي، موران؛ وأيخنر، إيتمار. (2018، 14 شباط). توصي الشرطة بمحاكمة نتنياهو بتهم الرشوة في الملفّين 1000 وَ 2000. **Ynet**. مستقاة بتاريخ (2018/02/20).

الحربيّة فقط. وما زال ملفّ الغوّاصات قيد التحقيق.[22] وبعد سنة من التحقيقات، أعلنت الشرطة أنْ لا شأن لنتنياهو في هذه الصفقات، ولكنّه سيخضع لتحقيقات.

الملفّ 4000 – ملفّ «بيزِك»

يعالج هذا الملفّ العلاقات والصلات بين صاحب السيطرة على أسهم «بيزِك»، شاؤول إلوفيتش، ومستشار نتنياهو (نير حيفتس الضالع في تحقيقات الملفّ 1270). أمّا التهم، فهي بشأن تغطية إعلاميّة منحازة لنتنياهو في موقع «والّا» الإخباريّ (التابع لشركة «بيزِك») مقابل تسهيلات اقتصاديّة لشركة «بيزِك» وصاحب السيطرة فيها، إلوفيتش. حتّى هذه اللحظة، نتنياهو غير متّهَم في هذا الملفّ. كذلك ثمّة تحقيقات حول طريقة دمج شركة «يِسّ» تحت شركة «بيزِك»، وكيف وقّع نتنياهو هذه الاتّفاقيّة مخالفًا بذلك جميع السلطات التي عارضت الدمج دون الوفاء بشروطها، مع العلم أنّه صاحب مصلحة في هذه الاتّفاقيّة بسبب علاقات صداقة تجمعه بصاحب السيطرة في «بيزِك». وهكذا بعد التوقيع على الاتّفاقيّة، ارتفعت سيطرة «بيزِك» على «يسّ» من 58% إلى 100%.[23]

الملفّ 1000 والملفّ 2000 انتقلا إلى مدّعية الضرائب والاقتصاد في تل أبيب لتقرّر بشأنهما. إذا كان القرار يقضي بمواصلة التحقيق فستعود الملفّات إلى الشرطة، ممّا سيطيل التعامل معها. بعد أن تفحص المدّعية هذه الملفّات، تنتقل إلى المدّعي العامّ، شاي نيتسان، ومن بعده إلى مستشار الحكومة القضائيّ مندلبليط الذي سيبتّ بشأن السؤال: هل يَمْثُل نتنياهو أمام القضاء أم لا؟[24]

[22] هرئيل، عاموس. (2016، 24 تشرين الثاني). نتنياهو فرض مبتغاه على وزارة الأمن، قصّة مناقصة الغوّاصات. هآرتس. مستقاة بتاريخ (2018/02/20).

[23] زيف، أميتاي. (2018، 1 آذار). كشف: الوثيقة في صُلب الملفّ 4000 – الموافقة التي وقّعها نتنياهو والتي أعطت إلوفيتش تخفيضًا عظيمًا. The Marker. مستقاة بتاريخ (2018/03/20).

[24] يوروفسكي، عنات. (2018، 21 شباط). تحقيقات نتنياهو: دليل للمحتار. دقار ريشون. مستقاة بتاريخ (2018/02/21).

موقفه من الفلسطينيّين

تبنّى نتنياهو فكرة حلّ الدولتين، عندما فرضتها الظروف الدوليّة والإقليميّة والفلسطينيّة، تصريحيًّا في خطاب بار إيلان عام 2009، وخضع للضغوط الأمريكيّة في لجم الاستيطان (وتجميده في مناطق معيّنة)، وعندما أتاحت له هذه الظروف نفسها أن يعود إلى موقعه الأيديولوجيّ، أسقط نتنياهو في دورته الثالثة حلّ الدولتين، وأعلن أكثر من مرّة وعلى نحوٍ مثابر أنّ زمن إخلاء المستوطنين وتفكيك المستوطنات قد انتهى من قاموسه السياسيّ. يفضّل نتنياهو أن يدير الصراع مع الفلسطينيّين دون التوصّل إلى حلّ نهائيّ، لأنّه يَعتبر كلّ حلّ أو تسوية سياسيّة مع منظّمة التحرير الفلسطينيّة تنازلًا عن الأيديولوجيّة التي نشأ عليها وكَتب عنها الكثير، والتي تتمثّل في معارضته لإقامة دولة فلسطينيّة والانسحاب من الضفّة الغربيّة أو من أجزاء منها. ولضمان اللا حلّ، يطالب نتنياهو الفلسطينيّين بأمور وشروط يعرف أنّها مرفوضة سلفًا، نذكر منها ما يلي: الإقرار الفلسطينيّ بيهوديّة دولة إسرائيل؛ أن تكون الدولة الفلسطينيّة دولة منزوعة السلاح؛ أن تحتفظ إسرائيل بغور الأردن (وبذا لا تكون ثمّة حدود مشتركة بين الدولة الفلسطينيّة والمملكة الأردنيّة)؛ أن تكون القدس موحَّدة تحت سيادة إسرائيليّة.

لا يختلف فكر نتنياهو في مُجْمَل تصوُّراته الأيديولوجيّة والسياسيّة، في ما يتعلّق بالفلسطينيّين، عن الفكر الصهيونيّ وفكر الجيل الأوّل من مؤسِّسي الحركة الصهيونيّة ودولة إسرائيل، ولكن هنالك جزئية يتميّز بها نتنياهو عن سائر القيادات الصهيونيّة؛ فنتنياهو وجابوتنسكي، على سبيل المثال، يعتقدان أنْ لا أُفُق مستقبليًّا حقيقيًّا للسلام مع العرب والفلسطينيّين. فبينما يرى جابوتنسكي أنّ الفلسطينيّ (الأصلانيّ) لا يقبل بشرعيّة المستوطن الوافد إلى أرضه، فإنّ نتنياهو يعزو ذلك إلى أنّ الصراع هو صراع حضارات، صراع بين الحضارة الإسلاميّة والحضارة الغربيّة، بالإضافة إلى اعتقاده أنّ الفلسطينيّين هم عبارة عن «خديعة عالميّة» ضدّ الشعب اليهوديّ. ولذا يميل نتنياهو إلى تهميش القضيّة الفلسطينيّة والصراع مع الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة، مبتغيًا القضاء عليها؛ فهو يرى أنّ النضال الفلسطينيّ هو جزء من «الإرهاب الإسلاميّ» ضدّ ممثّلة الحضارة الغربيّة في الشرق (ألا وهي إسرائيل) وضدّ المشروع الصهيونيّ. وتلخّص مقولته إنّ المفتي الحاجّ أمين الحسينيّ هو من أقنع أدولف هتلر بتبنّي الحلّ النهائيّ لمسألة اليهود في أوروبا

(أي إبادتهم) تلخّص جزءًا من هذا الفكر. وقد نشر بنيامين نتنياهو هذه المقولة لأوّل مرّة في كتابه «مكان تحت الشمس» في أواسط تسعينيّات القرن الماضي. يحمل هذا التصريح مقولتين تنسجمان مع تصوُّر نتنياهو: إسرائيل في صراع مع الفلسطينيّين (باعتبار أنّهم ممثّلون عن الحضارة الإسلاميّة) في معركة وجود؛ ومشروع الإبادة هو مشروع شرقيّ – إسلاميّ مناهض لليهود ولقِيَم العالَم الغربيّ.

في دورة حكومته الأولى (1996–1999)، اعتبر أنّ الضمانات الأمنيّة ومكافحة «الإرهاب» هما الشرطان الأساسيّان لكلّ تسوية مع الفلسطينيّين، أو كلّ تقدُّم في تسوية مع منظّمة التحرير، وهو ما تَمَثّل في جملته الشعبويّة آنذاك: «إن يعطوا يأخذوا، وإلّا فلن يأخذوا». وفي دورة حكومته الثانية، طرح في خطاب بار إيلان مطلب الاعتراف بإسرائيل دولةً يهوديّة شرطًا أساسيًّا لحلّ الدولتين، وأحيانًا أخرى يركّز على وقف «التحريض» في السلطة الفلسطينيّة كشرط للمُضِيّ بتسوية، ومرّة يطرح موضوع دعم السلطة لعائلات الشهداء والأسرى الفلسطينيّين بوصفه عائقًا أمام عَقد تسوية مع الجانب الفلسطينيّ، ومرّة يتذرّع بالمصالحة مع حركة حماس.

يبلور نتنياهو خطابًا محلّيًّا ودوليًّا يحمل ثلاثة مركّبات: مركّبًا استشراقيًّا؛ مركّبًا كولونياليًّا؛ مركّبًا سلطويًّا. يتمثّل المركّب الاستشراقيّ في الادّعاء أنّ النظام الدوليّ القائم (والمجتمع الدوليّ بكلّ مركّباته) لا يفهم طبيعة التحوّلات الجارية على البيئتين الدوليّة والإقليميّة، وإسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي تفهم هذا العالم على النحو الصحيح. في هذا الصدد، صرّح نتنياهو –عشية تولّي ترامب لرئاسة الولايات المتّحدة، وبعد صدور قرار مجلس الأمن الذي أدان الاستيطان، وانعقاد مؤتمر باريس للسلام في كانون الثاني عام 2017– «أنّ عالَم الأمس انتهى وعالم الغد سيكون مختلفًا، وهو قريب».[25]

أمّا المركّب الكولونياليّ في سياسة نتنياهو الدوليّة، فيتمثّل في تكراره لمقولة أنّ إسرائيل هي رأس الحربة في حرب «العالم الحرّ» ضدّ «الإرهاب الإسلاميّ»[26] (وهي تعيد إلى الأذهان مقولة ثيودور هرتسل التاريخيّة

[25] كهانا، أرئيل. (2017، 15 كانون الثاني). نتنياهو عن مؤتمر باريس: الرفرفة الأخيرة لعالم الأمس. nrg

[26] خطاب نتنياهو في الأمم المتّحدة في تشرين الأوّل عام 2015. للاطّلاع عليه في موقع مكتب رئاسة الحكومة، انظر الرابط: http://www.pmo.gov.il/MediaCenter/Speeches/Pages/speechUN011015.aspx. مستقاة بتاريخ: (2017/1/30).

التي ملخَّصها أنّ إقامة دولة لليهود ستشكّل الثغر الأماميّ للعالم الغربيّ أمام البربريّة)، ومقولته الشبيهة لتلك التي قالها هرتسل أنّه يبني الجدران لمنع «الحيوانات المفترسة» من اجتيازها.[27]

خلاصة

منذ أن أطلق مكسيم ليڤي، عضو حزب الليكود، صفة «الدكتاتور» على نتنياهو، في بداية التسعينيّات، يؤكّد سلوكُ الموصوف مرّة تلو الأخرى صوابيّةَ هذا التوصيف. يحمل نتنياهو صفات الشخصيّة السلطويّة، في إدارته للحقل السياسيّ والحزبيّ الإسرائيليّ، وفي إدارته لسياسات إسرائيل الدوليّة. أشار المؤرّخ الإسرائيليّ عوفر نوردهايمر، أستاذ التاريخ في جامعة تل أبيب، إلى خمسة مؤشّرات للقيادة السلطويّة، بما في ذلك تلك التي في إسرائيل حاليًّا: نزع الشرعيّة عن الخصوم السياسيّين؛ اتّهام وسائل الإعلام بأنّها معادية وغير وطنيّة؛ سَنّ تشريعات انتقائيّة ضدّ منظّمات حقوق الإنسان وضدّ الأقلّيّة (ولكن ليس ضدّ مجموعة «الوطنيّين»)؛ نزع الشرعيّة عن المؤسّسات التي تهدّد الروح السلطويّة؛ إحداث تفسُّخ بين المجموعات المختلفة (وذاك أمر من شأنه أن يُضعفها ويخلق الشعور بالضحويّة لدى المجموعة المتماثلة مع الحكم).[28]

لذلك جاء نتنياهو، منذ دورة حكمه الأولى في أواسط التسعينيّات، مشروعًا يبتغي إضعاف النُّخَب القديمة، وكان فشله مدوّيًا في هذا في تلك الفترة، وهو المشروع الذي يعمل عليه في فترات حكمه الأخيرة، ويحقّق نجاحات كبيرة.

مع انتهاء ولاية نتنياهو الحاليّة بوصفه رئيس وزراء، سواء أكان ذاك بالإطاحة به بسبب قضايا الفساد الماليّ والسياسيّ، أم بانتهاء مدّته القانونيّة كرئيس حكومة (والدراسة تستبعد ذلك)، يكون نتنياهو قد تجاوز عدد سنوات حكم بن چوريون مؤسِّس دولة إسرائيل، ويتحوّل إلى أكثر شخصيّة سياسيّة حكمت

[27] تيڤون، أمير. (2016، 9 شباط). تحوّل نتياهو عند الجدار المقام مع الأردنّ: ندافع عن الڤيلّا من الحيوانات المفترسة. **Walla**.

[28] نوردهايمر، عوفر. (2016، 8 كانون الأوّل). خطر الديمقراطيّة السلطويّة. هآرتس.

في إسرائيل. وإذا كان بن جوريون قد أسّس إسرائيل الأولى، وفوزُ الليكود في انتخابات 1977، وتشكيله للحكومة لأوّل مرّة في تاريخ إسرائيل، أسّس لإسرائيل الثانية، فإنّ فترة حكم نتنياهو الأخيرة قد أسّست لإسرائيل الثالثة. وتستدعي الحاجة فحص وبحث مدى تأثير شخصيّة نتنياهو الفكريّة والسياسيّة على ملامح ووُجهة إسرائيل الثالثة، وتَعاطيها مع القضيّة الفلسطينيّة ومستقبلها.

حزب (التكتّل) «الليكود»

أُسِّس حزب الليكود في العام 1973، من تكتّل مجموعة أحزاب قُبَيْل انتخابات الكنيست الثامن. وقد ضمّ هذا التكتّل كلًّا من الأحزاب والحركات التالية: «حيروت»؛ «الحزب الليبراليّ»؛ «المركز الحرّ»؛ «القائمة الرسميّة»؛ «حركة العمل من أجل أرض إسرائيل الكبرى».

تزعَّمَ حزبَ التكتّل الجديد رئيسُ حركة حيروت وقائد حركة الإيتسل سابقًا عضو البرلمان مناحيم بيجن. اعتُبِر بيجن حتّى ترؤّسِه حزب التكتّل سِمةً من سِمات اليمين المتطرّف في الخارطة السياسيّة الإسرائيليّة، إلّا أنّه بعد ترؤّسه حزب التكتّل الجديد اختار أن يكون أكثر اعتدالًا. تبنّت مبادئُ حزب التكتّل طرْحَ زئيف جابوتنسكي.

في العام 1977، استطاع حزب التكتّل اليمينيّ أن يفوز بالسلطة لأوّل مرّة، بانتخابات أُطلِق عليها الاسم «الانقلاب». استمرّ بيجن في رئاسة حزب التكتّل حتّى العام 1983 إذ اعتزل الحياة السياسيّة. في فترة رئاسته، قامت حكومة إسرائيل بالتوقيع على معاهدة السلام مع مصر في العام 1979. من بعده، انتُخِب لرئاسة الحزب يتسحاك شمير، وكذلك تسلّم منصب رئيس الحكومة بدلًا منه. تولّى يتسحاك شمير منصب رئيس الحكومة في الفترة الواقعة بين العام 1984 والعام 1992 بالتناوب. وقد عُرف شمير بعناده، وخاصّة في كلّ ما يتعلّق بأمن دولة إسرائيل. نجح يتسحاك شمير، كرئيس حكومة وفي إطار حكومة الوحدة الوطنيّة، أن يكبح التضخّم الماليّ الذي ساد في إسرائيل آنذاك. فضلًا عن هذا، شارك شمير في مؤتمر مدريد، وكذلك قاد شمير سياسة كبح دولة إسرائيل من المشاركة في حرب الخليج. وسيُذْكَر شمير على أنّه دعم دعمًا فائقًا الهجرة إلى إسرائيل من الاتّحاد السوفييتيّ سابقًا ومن أثيوبيا. في

أعقاب اعتزاله، انتخب حزب التكتّل بنيامين نتنياهو لرئاسة الحزب. بعد ثلاث سنوات من انتخابه، استطاع حزب التكتّل برئاسة نتنياهو الفوز في انتخابات الكنيست التي جرت في العام 1996. تبنّى نتنياهو سياسات صارمة في كلّ ما يخصّ محاربة الإرهاب. في المجال الاقتصاديّ، اختار نتنياهو سياسة اللَّبْرَلة في كلّ ما يتعلّق بسوق العملة الأجنبيّة، وتبنّى سياسة السوق الحرّة، وكذلك قام بتسريع خصخصة الشركات الحكوميّة وتقليص العجز في ميزانيّة الدولة. في العام 1999، اعتزل نتنياهو الحياة السياسيّة بعد أن خسر معركة الانتخابات، وخلفه في رئاسة حزب التكتّل أريئيل شارون. استطاع أريئيل شارون أن يعيد حزب التكتّل إلى رئاسة الحكومة في انتخابات العام 2001 منتصرًا على إيهود براك رئيس حزب العمل آنذاك. استمرّ أريئيل شارون برئاسة حزب التكتّل حتّى العام 2005، إذ أعلن انشقاقه عن الحزب في أعقاب تنفيذه خطّة الانفصال وانسحاب إسرائيل الأحاديّ الجانب من قِطاع غزّة، وأسّس حزب «كَديما». بعد انشقاق شارون عن حزب التكتّل، اختير بنيامين نتنياهو مرّة أخرى لرئاسة الحزب. حتّى العام 2009، كان حزب التكتّل جزءًا من معسكر المعارضة في الكنيست. حصل الليكود على 27 مقعدًا في انتخابات الكنيست الثامن عشر، وجاء ترتيبه الثاني لا الأوّل، ولكن أُوكِلَتْ لرئيسه بنيامين نتنياهو مَهَمّة تشكيل الحكومة بعد أن فشلت تسيبي ليفني رئيسة حزب «كَديما» الذي حصل على 28 مقعدًا في هذه المَهَمّة. منذ ذلك العام، يقف نتنياهو على رأس حزب الليكود وحكومات إسرائيل المتعاقبة.